الفاصلة القرآنية
في
إعراب القرآن للنحّاس
(ت ٣٣٨ هـ)

أ.م.د. علي عبد اللّه حسين **أ.م.د. سلام موجد خلخال**

م.ليث قابل عبيد

شباط ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

تعدّ الفاصلة القرآنية قضية من القضايا المهمّة التي لفتت أنظار الباحثين من القدماء والمحدثين ؛ لما لها من أثر صوتي وإيقاعي مؤثر في النفوس ، ولما تحمله من معنى مناسب لمضمون الآية . وكان الفرّاء أول من اهتم بالقيمة الصوتية للفاصلة القرآنية ، فأشار إلى ما تتطلبه من توافق صوتي وانسجام وترابط بين الآيات ، فأثار بذلك حفيظة عدد من الباحثين كابن قتيبة من القدماء وبنت الشاطئ من المحدثين .

أمّا أبو جعفر النحّاس فيعدّ ـ بحسب رأينا ـ العالم الثاني ـ بعد الفرّاء ـ ممّن اهتم بالفاصلة ، فأشار إلى قيمتها وأثرها في إيجاد مظاهر لغوية تتعلق ببناء الفاصلة وبترابطها وتوافقها مع الفواصل الأخرى ، وبذلك حققت الفاصلة بناءً خاصاً بها قد يخرج عن الأصول والقواعد التي وضعها النحاة . وهذا هو الذي دعانا إلى دراسة (**الفاصلة القرآنية في إعراب القرآن للنحّاس**) .

وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على المسائل التي أشار النحّاس إلى أثر الفاصلة فيها . أما التي أشار إلى وجود تغير فيها من تقديم وتأخير وحذف وزيادة وعدول عن الأصل ولم يشر إلى أثر الفاصلة فيها ، وإنما أشار إليها من جاء بعده ، فإننا تركنا تلك المسائل ولم نتطرق إليها .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتضمن تمهيداً وأربعة مباحث تليها خاتمة وثبت المصادر والمراجع . أمّا التمهيد فبحث مفهوم الفاصلة القرآنية . وأما المباحث فكانت كالآتي :

١ ـ المبحث الأول : حذف الياء . ٢ ـ المبحث الثاني : زيادة الألف .

٣ ـ المبحث الثالث : العدول عن الصيغة والتركيب .

٤ ـ المبحث الرابع : اختيار القراءة والوجه المناسب .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن يخدم كتابه العزيز ، وأن يوفقنا لكل خير ،
إنه سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير

الباحثون

Abstract

Quranic longer interval of the important issues that attracted the attention of researchers from ancient and modern; because of the impact of their voice and rhythmically moving in the soul, and to afford an appropriate sense of the content of the verse. The fur was interested in acoustic terms of Quranic comma, referring to the requirements of the compatibility of voice and harmony and coherence between the verses, evoking the ire of a number of researchers son Qutaiba of ancient and modern beach girl.

The Abu Jaafar copper shall be deemed as we saw the world second only to fur who cared comma, referring to the value and impact in creating manifestations of linguistic regarding the construction of separation and interdependence and compatibility with commas other, thus bringing interval build its own could get out of the assets and the rules formulated by grammarians . This is the one who called us to study (Quranic interval in copper express the Koran)

The nature of this research requires that includes a prelude and four sections followed by a conclusion and proven sources and references. The boot فبحث Quranic concept of separation. The detective was as follows:

1 The first topic: Delete the Omega. 2 Section II: increase per thousand.
Section 3: reverse the formula and installation.
Section 4: choose to read and properly

التمهيد : مفهوم الفاصلة القرآنية :

الفاصلة لغةً :

وردت كلمة (فصْل) دالة على معان أهمها : (١)

بون ما بين الشيئين ، والقطع ، والقضاء بين الحق والباطل ، والحاجز بين الشيئين ، والفصل من الجسد : موضع المَفْصِل ، وهو واحد الفصول ، والتفصيل : التبيين . والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام . وقد فصّل النظم ، أي : جعل بين كل لؤلؤتين خرزة .

الفاصلة اصطلاحاً : أما الفاصلة في الاصطلاح ، فوردت لها عدة تعريفات منها ما هو خاص بها ، ومنها ما هو مقارن لها بالقافية الشعرية ، فمن القسم الأول تعريف الرماني (ت٣٨٤هـ) لها بقوله : ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب إفهام المعاني)) (٢) . وقريب من ذلك تعريف أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) لها بقوله : ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني)) (٣) ومن حق الفواصل كما يقول الباقلاني : ((أن تكون تابعة للمعاني كما وردت في القرآن ولا تكون المعاني تابعة لها ، فيكون ذلك وضعاً لها في غير موضعها)) (٤) .

وفرّق أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) بين الفواصل ورؤوس الآي فقال :((أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده ، والكلام المنفصل قد يكون رأس الآية وغير رأس ، وكذلك الفواصل يكنّ رؤوس آي وغيرها . وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس آية ، فالفاصلة تعمّ النوعين وتجمع الضربين)) (٥) .

والقسم الثاني هو تعريف الفاصلة القرآنية بمقارنتها بالقافية الشعرية ؛ ((لأن الفاصلة في حكم القافية)) (٦) ، فالفواصل : هي رؤوس الآيات والقوافي هي أواخر الأبيات (٧) وهي أيضاً بمنزلة قوافي الشعر (٨) ، وفواصل الآيات كرؤوس الأبيات (٩) ، ولذلك : ((تجري مجرى القوافي ، لاجتماعهما في أنّ الفاصلة آخر الآية كما أنّ القافية آخر البيت)) (١٠) .

ومن هذا المنطلق عرّفها ابن منظور (ت٧١١هـ) بقوله : ((وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر ، واحدتها فاصلة)) (١١) ، ونحا الزركشي (ت٧٩٤هـ) هذا المنحى فعرّفها بأنها : ((كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع)) (١٢) .

ولعلّ تسمية الفاصلة جاءت من قوله تعالى :((**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**)) [فصلت: ٣] فهي سميت فواصل : ((لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أنّ آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها)) (١٣) .

التسمية :

ينسب أحد الباحثين (١٤) إلى الرماني أنّه سمىّ نهايات الآيات فواصل ، وأن الفراء (ت٢٠٧هـ) سماها رؤوس الآيات ، وأن الزجاج (ت٣١١هـ) تبعه في هذه التسمية ، ولكن باحثاً آخر (١٥) يرى أن الفراء كان أول من سبق إلى تسميتها فواصل .

وأقول : ليس الرماني أول من سماها فواصل ، وإنما هو مسبوق بهذه التسمية ؛ إذ ترجع هذه التسمية (الفواصل) إلى عهد الخليل (ت١٧٥هـ) فقد ذكر هذه التسمية بقوله : ((سجع الرجل : إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن ، كما قيل : لصّها بطل ، وتمرها دقل ، إن كثر الجيش بها جاعوا ، وإن قلّوا ضاعوا)) (١٦) . وذكرها سيبويه (ت١٨٠هـ) أيضاً فقال :((وجميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي)) (١٧) .

أما الفراء فلم يقتصر على تسميتها رؤوس الآي ، وإنما سماها (فصُولا) (١٨) ، ومفردها فصل . وهو بمعنى الفاصلة . وآخر الآية (١٩) ، وآخر الحرف (٢٠) .

أما الأخفش (ت٢١٥هـ) فسماها كذلك رؤوس الآي (٢١) ، وسماها الزجاج كذلك رؤوس الآي ، وكذلك سماها فواصل (٢٢) ، ولكنه نسب هذه التسمية إلى أهل اللغة فقال : ((ويسمي أهل اللغة رؤوس الآي الفواصل وأواخر الأبيات القوافي)) (٢٣) . وأما أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) فسماها كذلك رؤوس الآي والفواصل (٢٤) ، ثم شاعت تسمية الفواصل ورؤوس الآي فيمن تلا هؤلاء الاعلام ، وإن كانت تسمية الفاصلة هي الغالبة عند المحدثين .

المبحث الأول : حذف الياء :

الياءات المحذوفة في الفواصل القرآنية عند النحاس على أربعة أقسام هي :

١ . الياء التي هي ضمير مسبوقة بنون الوقاية في الأفعال .
٢ . الياء التي هي ضمير متصل بالأسماء (مضاف إليه) .
٣ . الياء التي لام المنقوص المعرف بأل .
٤ . الياء التي هي لام المضارع الناقص المرفوع .

وهذا تفصيل بالياءات المحذوفة في الفواصل القرآنية التي وردت عند النحاس في كتابه (إعراب القرآن) .

أولاً : **حذف الياء التي هي ضمير مسبوقة بنون الوقاية في الأفعال** :

وردت هذه الياء المحذوفة في :

١. الفعل الماضي مثل (كذبونِ) كما في قوله تعالى : ((**قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ**)) [الشعراء: ١١٧] وقوله تعالى : ((**قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ**))[المؤمنون: ٢٦] الأصل : كذبوني ، ولم يشر النحاس إلى هذه الياء المحذوفة .

٢ـ الفعل المضارع المرفوع كما في (يهدين) والأصل : يهديني ، وقد حذفت الياء من الفعل المضارع المرفوع في قوله تعالى :((**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ** (٧٨) **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ** (٧٩) **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** (٨٠) **وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ**))[الشعراء: ٧٨ – ٨١] حذفت الياء من (يهدين ، ويسقين ، ويشفين ، ويحيين) ؛ لأنّ الآيات بالنون . بحسب تعبير الفراء [٢٥] . وللحفاظ على الفاصلة بدليل أنها ثبتت فيما لم يكن فاصلة ، وهو (خلقني ، يطعمني ، يميتني) وحذفت ممّا هو فاصلة ،(يهدين ، يسقين ، يشفين ، يحيين) ؛ لأنّ الآيات تنتهي بالنون المردفة بالياء أو الواو ، وفي هذا دلالة واضحة على أن للوقف على رؤوس الآيات وطلب التناسب فيها أثراً في عدم إثبات الياء ، وأنّ الحذف إنما هو صدىً لسقوطها في النطق [٢٦].

أما النحّاس فعبّر عن حذف الياء من هذه الأفعال المضارعة بأنه جاء من أجل توافق الفواصل التي عبّر عنها برؤوس الآيات ، فهذه الأفعال إنما جاءت : ((بغير ياء ؛ لأن الحذف في رؤوس الآيات حسنٌ ؛ لتتفق كلّها)) [٢٧] .

وهذا ما عبّر عنه سيد قطب بخطف الياء ، فقد : ((خطفت ياء المتكلم في (يهدين ، ويسقين ، ويشفين ، ويحيين) محافظة على حرف القافية [٢٨] مع (تعبدون ، والأقدمون ، والدين))) [٢٩] .

٣. الفعل المضارع المنصوب كما في (ترجمونِ) من قوله تعالى : ((**وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ**)) [الدخان: ٢٠] قال النحاس : ((وحذفت الياء ؛ لأنها رأس آية)) [٣٠] إذ الاصل : ترجمونني فحذفت نون الرفع للنصب ، فصارت(ترجموني) ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة دالة عليها فصارت (ترجمونِ) .

ومثل ذلك قوله :((**وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ**)) [الذاريات: ٥٧] ففي (يطعمونِ) : ((حذفت النون علامة للنصب ، وحذفت الياء ؛ لأن الكسرة دالة عليها ، وهو رأس آية ، فحسن الحذف)) [٣١] فالذي حسّن حذف الياء أن الكسرة دالة عليها ، وأنها رأس آية ، أي فاصلة ، فتحذف لأن الآيات السابقة واللاحقة تنتهي بالنون الساكنة عند الوقف .

٤ـ الفعل المضارع المجزوم كما في (ولا تكفرونِ) من قوله تعالى : ((**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**)) [البقرة: ١٥٢] فإن قوله (ولا تكفرون) : ((نهي ؛ فلذلك حذفت منه

النون ، وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية ، وإثباتها حسن في غير القرآن)) (٣٢) . فالأصل في (تكفرونِ) : تكفرونني ، وعند الجزم صارت : تكفروني ، ثم حذفت الياء لوقوع الفعل (تكفرونِ) فاصلة مع فواصل أخرى تنتهي بالنون . ومثله قوله تعالى :((**فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ**)) [يوسف: ٦٠] فإن الفعل (تقربون) : ((في موضع جزم بالنهي ؛ فلذلك حذفت منه النون (٣٣) ، وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية ، ولو كان خبراً ، لكان : (ولا تقربونَ) بفتح النون)) (٣٤) .

٥ـ فعل الأمر كما في (فارهبونِ) من قوله تعالى ((**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**)) [البقرة: ٤٠] ففي هذه الآية : ((وقع الفعل على النون والياء ، وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية)) (٣٥) إذ الأصل : فارهبوني ، فحذفت الياء من أجل توافق الفواصل المبنية على النون ، وحذفت الياء كذلك من (فاتقونِ) في قوله تعالى((**وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**)) [البقرة: ٤١] .

وفي قوله تعالى :((**فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ**))[المرسلات: ٣٩] حذفت الياء من فعل الأمر (كيدونِ) وقد ((حذفت الياء ؛ لأن النون صارت عوضاً منها ؛ لأنها مكسورة ، وهو رأس آية)) (٣٦) أو حذفت الياء : ((لأنها فاصلة في آخر آية)) (٣٧) ومثل ذلك قوله تعالى : ((**وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ**))[الدخان: ٢١] فقد حذفت الياء من الفعل (فاعتزلونِ) ؛ لأنه رأس آية (٣٨) .

ثانياً : حذف الياء التي هي ضمير متصل بالأسماء (مضاف إليه) :

حذفت الياء من الاسم وهي مضاف إليه في عدد من الفواصل القرآنية منها قوله تعالى :((**فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** (١٧) **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**)) [الملك: ١٧ – ١٨] علل الفراء حذف الياء بقوله : ((وذلك أنهن رؤوس الآيات ، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية ، فأجرين على ما قبلهنّ ؛ إذ كان ذلك من كلام العرب)) (٣٩) . وعلل النحاس حذف الياء من (نذير) و (نكير) بقوله : ((وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية)) (٤٠) وعند ملاحظة فواصل سورة (الملك) نرى أن الفواصل السابقة واللاحقة لكلمتي (نذير) و (نكير) تنتهي بحرف الراء نحو (تمور ، نذير ، نكير ، بصير) وهي خالية من الياء ؛ لذلك حذفت الياء من هاتين الفاصلتين لتوافقا الفواصل الأخرى وتنسجما معها ؛ إذ الأصل فيهما قبل الحذف : (نذيري) و (نكيري) .

ومثل ذلك قوله تعالى : ((**بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**)) [ص: ٨] وقوله تعالى : ((**إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ**)) [ص: ١٤] يقول النحاس عن الآية الأولى : ((والأصل إثبات الياء ، وجاز الحذف ؛ لأنه رأس آية)) (٤١) . ويقول عن الآية الثانية : ((والأصل إثبات الياء ، وحذفت ؛ لأنه رأس آية ، والكسرة دالة عليها)) (٤٢) وذلك أن هاتين الفاصلتين وقعتا بين فواصل مردفة بالألف وأكثرها متماثل ، وهي (عجاب ، يراد ، اختلاف ، عذاب ، الأحزاب ، عقاب ، فواق ، الأحزاب) وهي مجردة من الياء ؛ لذلك حذفت الياء مع هذه الفواصل .

وعدّ الأخفش (٤٣) حذف الياء في رؤوس الآيات عند الوقف كثيراً ، وذكر لذلك عدداً من الشواهد منها الآية الثامنة من سورة ص . ومما حذفت ياؤه وهي مضاف إليه كلمة (وعيدِ) في قوله تعالى :((**وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ**)) [ق: ١٤] قال النحاس عن حذف الياء :((وحذفت الياء من (وعيدِ) ؛ لأنه رأس آية ؛ لئلا تختلف الآيات . فأمّا من أثبتها في الادراج وحذفها في الوقف ، فحجته أن الوقف موضع حذف)) (٤٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : ((**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**)) [الكافرون: ٦] حذفت الياء من (دين) ؛ لأن الآيات في هذه السورة تنتهي بالنون المسبوقة بالواو والياء (٤٥) ، وبتعبير النحاس إنما : ((حذفت الياء من (ديني) ؛ لأنه رأس آية ؛ فحسن الحذف ؛ لتتفق الآيات)) (٤٦) .

ثالثاً : حذف الياء التي هي لام المنقوص المعرّف بأل :

من ذلك قوله تعالى : ((**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**)) [الرعد: ٩] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل والوقف ، وحذف الباقون الياء في الوصل والوقف (٤٧) . وذكر سيبويه سبب حذف الياء بأنه لغة لبعض العرب ، فقال : ((ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام ؛ إذ كانت تذهب الياء في الوصل في التنوين لو لم تكن فيه الألف واللام)) (٤٨) .

وعلل مكي (ت٤٣٧هـ) حذف الياء في الوصل والوقف بقوله : ((وذلك أنهم اتبعوا الخط ، ولا ياء في الخط ، وأيضاً ، فإن الكسرة تدل عليها ، ولما دلّت الكسرة عليها في الوصل فحذفت ، جرى الوقف على ذلك)) (٤٩) . أما النحاس فعلل حذف الياء من (المتعال) بقوله : ((وحذفت الياء ؛ لأنه رأس آية)) (٥٠) ولذلك قال العكبري (ت٦١٦هـ) : ((والجيّد الوقف على (المتعال) بغير ياء ، لأنه رأس آية ، ولو لا ذلك لكان الجيد إثباتها)) (٥١) وجاء (المتعال) في هذه الآية وهو منقوص وقد حذفت ياؤه ((لتشاكل سائر الفواصل في الآيات)) (٥٢) . وجاء الحذف أيضاً ((لتتناسق هذه الفاصلة موسيقياً مع ما تقدمها من الفواصل مثل : مقدار ، وما تأخر عنها مثل : النهار ، ووال ، والثقال ، إذ كانت تلك الفواصل غير منتهية بالياء)) (٥٣)

ومثل ذلك قوله تعالى :((**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**)) [غافر: ١٥] وقوله تعالى :((**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**))[غافر: ٣٢] قرأ ابن كثير بإثبات الياء في (التلاق) و(التناد) في الوصل والوقف ، وحذف الباقون الياء فيها في الوصل والوقف (٥٤) .

أما النحاس فقال عن حذف الياء في (التلاق) : وحذفت الياء من (التلاق) ؛ لأنه رأس آية)) (٥٥) ولم يشر إلى حذف الياء من (التناد) . أما أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) فعدّ حذف الياء حسناً إذا كان في الفاصلة فقال : ((فأما إثبات الياء وحذفها ، فإنه إذا كان فاصلة حسن الحذف ، كما حسن في القافية ... في الوصل والوقف)) (٥٦) .

وذكر د. إبراهيم السامرائي أنه حذف الياء من (التناد) ولم يقل (التنادي) وهو الصحيح المتطلّب ، لكنه عدل عن ذلك إلى (التناد) بحذف الياء وجاء ذلك ((توخياً للمشاكلة بين الفواصل ، فهي : الرشاد ، والعباد ، والتناد ، وهاد)) (٥٧) .

وجاء حذف الياء من (الواد) في قوله تعالى :((**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**)) [الفجر: ٩] فإنما : ((حذفت الياء من الواد ؛ لأنه رأس آية ، والكسرة تدلّ عليها)) (٥٨) .

رابعاً : **حذف الياء من الفعل الناقص المرفوع** :

لعلّ الخليل بن أحمد أول من أشار إلى حذف الياء في الفواصل وفي غيرها حين نسب الحذف إلى العرب فقال : ((والعرب ربّما حذفوا الياء من قولهم : لا أدرِ ، في موضع : لا أدري ، يكتفون بالكسرة فيها كقول الله . جل وعزّ ((**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**))[الفجر: ٤] والأصل : يسري)) (٥٩) .

أما سيبويه فأشار إلى حذف الياء في الفواصل فقال : ((وجميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي)) (٦٠) واستشهد للحذف بالفواصل بقوله تعالى : **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** [الفجر: ٤] وقوله :((**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**)) [غافر: ٣٢] وقوله ((**الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**)) [الرعد: ٩] .

وعلل أبو علي الفارسي الحذف في الفواصل والقوافي بقوله : ((وإنّما خص القوافي والفواصل بالحذف في أكثر الأمر ؛ لأنهما مما يوقف عليهما ، والوقف موضع تغيير ، فجُعل التغيير فيه الحذف ، كما جُعل التغيير فيه الإبدال ، وتخفيف التضعيف ، ونحو ذلك مما يلحق الوقف من التغيير)) (٦١) .

وقد حذفت الياء في موضع واحد من الفعل المضارع الناقص المرفوع وهو قوله تعالى :((**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**)) [الفجر: ٤] وقد قرأ القراء بإثبات الياء وحذفها في (يسر) فقرأ ابن

كثير بالياء وصلاً ووقفاً ، وقرأ نافع بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف ، وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو بغير ياء في الوصل والوقف (٦٢) .

وقد اختار الفراء حذف الياء مبيّناً ذلك بقوله : ((وحذفها أحبّ إليّ ؛ لمشاكلتها رؤوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها)) (٦٣) . أما النحاس فيعلل حذف الياء بقوله : ((والاصل يسري ، حذفت الياء في الخط ؛ لأنها رأس آية ، ومن أثبتها في الإدراج جاء بها على الأصل ، وحذفها في الوقف اتباعاً للمصحف الذي لا يحل خلافه ، وحسّن ذلك ؛ لأن كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه)) (٦٤) .

وعبرّ ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) عن حذف الياء بالخزل فقال : ((وكان الأصل : يسري ، فخزلوا الياء ، لأن تُشبه رؤوس الآي التي قبلها ؛ فمن القراء من يثبت الياء على الأصل ، ومنهم من يحذفها اتباعاً للمصحف)) (٦٥) . وعدّ الزركشي (٦٦) حذف الياء في الآية للتخفيف ورعاية الفاصلة .

ويعبر سيد قطب عن هذا الحذف بالخطف ، وهو هنا : ((خطف الياء الأصلية في الكلمة نحو((**وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**)) [الفجر: ١ – ٥] (٦٧) وعلى هذا يكون حذف الياء من الفاصلة (يسر) إنما هو : ((لتُلحق التناسق الموسيقي بينها وبين الفواصل التي تقدمتها والفاصلة التي تلتها ؛ إذ إن مبنى الفواصل على الوقف ، وبقاء الياء يفوّت هذا التناسق)) (٦٨) .

المبحث الثاني : زيادة الألف :

زيدت الألف في قوله تعالى:((**وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**)) [الأحزاب: ١٠] و ((**وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا**)) [الأحزاب: ٦٦] و((**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**)) [الأحزاب: ٦٧] واختلف القرّاء في قراءة هذه الألفاظ الثلاثة (الظنونا ، والرسولا ، والسبيلا) فقرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، بألف في الثلاثة في الوصل والوقف . وقرأ ابن كثير ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، بإثبات الألف في الوقف وحذفها في الوصل . وقرأ أبو عمرو ، وحمزة بغير ألف في الوصل والوقف (٦٩) .

وليست هذه الألفات منقلبة عن التنوين ؛ لأن (أل) لا يجتمع معها التنوين ، لكن هذه الألف زيدت ((لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف ، فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل)) (٧٠) . أما سيبويه فيرى (٧١) أن أصوات المدّ الثلاثة تلحق القوافي ما ينوّن منها ، وما لا ينون ؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت .

ويرى الفراء أن هذه الآيات الثلاث يوقف عليها بالألف : ((لأنّها مثبتة فيهن ، وهي مع آيات بالألف .. وأهل الحجاز يقفون بالألف ، وقولهم أحبّ إلينا لاتّباع الكتاب)) (٧٢) .

أما الاخفش فذكر أن الألف تثبت في هذه الألفاظ ((لأنها رأس آية ؛ لأن قوماً من العرب يجعلون أواخر القوافي إذا سكنّوا عليها على مثل حالها إذا وصلوها ، وهم أهل الحجاز ، وجميع العرب إذا ترنّموا في القوافي أثبتوا في أواخرها الياء والواو والألف)) (٧٣) وقال في موضع آخر : ((والعرب تلحق الواو والياء والألف في أواخر القوافي ، فشبهوا رؤوس الآي بذلك)) (٧٤)

أما الزجاج فيعلل الوقف على هذه الألفاظ بالألف بقوله : (وإنّما فعلوا ذلك ؛ لأن أواخر الآيات عندهم فواصل، ويثبتون في أواخرها في الوقف ما قد يحذف مثله في الوصل)) (٧٥) .

وأما النحاس فقال عن (الظنونا) : ((والكوفيون يقرؤونها بغير ألف ، وذلك مخالف للمصحف ، وإن كان حسناً في العربية . وأولى الأشياء في هذا أن يوقف عليه بالألف ولا يوصل ؛ لأنه إنْ وُصل بالألف كان لاحناً ، وإن وصل بغير ألف كان مخالفاً للمصحف ، وإذا وقف بالألف كان متبعاً للسواد الأعظم موافقاً للإعراب ؛ لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وتثبتها في الفواصل ليتفق الكلام)) (٧٦) . وقال عن الألف في (الرسولا) : ((هذه الألف تقع في الفواصل لتتفق فيوقف عليها ولا يوصل بها)) (٧٧) .

ويرى ابن جني (٧٨) (ت٣٩٢هـ) أن الألف في (الظنونا) ونحوها إنما جاءت على اشباع الفتحة للوقف على رؤوس الآي ، وأن هذا مشبّه بوقوفهم على القوافي كما في قول جرير :

أقلّي اللوم عاذل والعتابا وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا

أما الثعالبي (ت٤٢٨هـ) فعدّ زيادة الألف من باب حفظ التوازن فقال : ((والعرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له)) (٧٩)وعدّ من ذلك زيادة الألف في(الظنونا) و السبيلا) .

ولاحظ أحد المحدثين (٨٠) أن لتناسب الوقف على رؤوس الآي أثراً في إثبات رموز الحركات الطويلة وحذفها ، ونجد هذه الظاهرة في شواهد معدودة حين تأتي أواخر الآيات منتهية بألف هي عوض التنوين عند الوقف ، فتثبت الألف في كلمات وقعت في أواخر الآيات وقد اتصلت بها (ال) التعريف وهي لا يجتمع معها التنوين في اسم واحد . وعلل إثبات الألف بقوله : ((وذلك لأنّ القراءة جاءت بإثبات الألف فيها ؛ حرصاً على التناسب الصوتي عند وقوف القارئ على رؤوس الآيات المنتهية بالألف التي تخلف التنوين عند الوقف)) (٨١) ومن المعروف ((أن هذه الألف ليست عوضاً من تنوين ، وإنما جاءت لتجري القراءة على سنن واحد في كل رؤوس آي السورة)) (٨٢) وزيادة هذه الألفات الثلاث إنما هي : ((لتحقيق التناغم الصوتي الذي درجت عليه فواصل السورة ، بالإضافة إلى تقدير الوقف عليها والاستئناف بما بعدها)) (٨٣) . فالزيادة هنا توفّر التناسب أو المشاكلة بين الفواصل السابقة واللاحقة (٨٤) ؛ إذ ((من المعلوم أن التعريف والتنوين لا يجتمعان على اسم واحد ، ولكنّ بعض الأوجه القرائية قد عدلت عن ذلك الظاهر إلى زيادة الألف فيه ، حرصاً على التناسب الصوتي عند الوقوف على رؤوس الآيات المنتهية بالألف في مثل : الظنونا ، والرسولا ، والسبيلا)) (٨٥) .

إننا نتصور أن الكلام على تسويغ زيادة حرف المد (الألف) في هذا الموطن بالغرض الصوتي كلام مجافٍ لواقع الاستعمال القرآني إذ النص القرآني في كل أنساقه يؤثر المعنى أو الدلالة المتوخاة ثم يأتي الجانب الصوتي بالمرتبة الثانية ،أي أنه تبع للمعنى المراد ترسيخه في الأذهان . ولعل المعنى الذي اجتلاه سيبويه يمنحنا فرصة للقول إن حرف المد (الألف) إنما استعمل لغرض بيان شدة صراخ الكافرين وكثرة عويلهم وهم يقادون إلى النار . وهذا المعنى يدقّ فيتصور من ليس له معرفة بالنص القرآني أن السر صوتي فحسب ، وليس ذلك ببعيد ولا عزيز على اللغة إذ تؤثر الألف في نداء البعيد إذ يقال (هيا خالدُ وأيا خالدُ) في حين تعمد إلى نداء القريب بما هو خال من حرف المد إذ يقال (أزيدُ وأي زيدُ).

ومن ذلك زيادة الألف بصرف ما لا ينصرف في الوقف كقوله تعالى :((**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**)) [الإنسان: ١٥ – ١٦] قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع ، والكسائي (قواريراً ، قواريراً من فضة) منوّنة في الوصل ، وبالألف في الوقف ، وقرأ حفص مثل (سلاسلاً) لا ينوّن في الوصل ويقف بالألف على الأولى ، وعلى الثانية بغير ألف ، وقرأ حمزة ، وابن عامر (قواريرْ * قواريرْ) بغير تنوين ، ووقف حمزة بغير ألف فيهما ، وقرأ ابن كثير (كانت قواريراً) منوّنة (قواريرَ من فضة) غير منوّنة ، وقرأ أبو عمرو (كانت قواريرْ) غير منوّنة ، ووقف بألف (قواريرْ من فضة) غير منوّنة أيضاً ووقف بغير ألف (٨٦) .

يقول الفرّاء : ((أثبت الألف في الأولى لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية فكان إثبات الألف في الأولى أقوى لهذه الحجة)) (٨٧) وحكى الرؤاسي والكسائي عن العرب أنهم يقفون على المنصوب الذي لا يجري بالألف ، فيقولون : رأيت قواريرا ؛ وذلك لبيان الفتحة فإذا وصلوا حذفوا الألف (٨٨) .

أما الزجاج فيرى أن : ((من قرأ (قواريراً) فصرف الأول ؛ فلأنه رأس آية ، وترك صرف الثاني ؛ لأنه ليس بآخر آية ، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ اللفظ)) (٨٩) . وقال النحّاس عن قراءة أبي عمرو : ((قراءة أبي عمرو الثاني بغير ألف ، وفرّق بينهما لجهتين : إحداهما أنه كذا في مصاحف أهل البصرة ، والثانية أن الأولى رأس آية فحسن إثبات الألف فيها)) (٩٠) .

وذكر أبو بكر بن الانباري (ت٣٢٨هـ) أن من قرأ (قواريراً * قواريراً) بإجرائهما جميعاً كانت له ثلاث حجج : (٩١)

الحجة الأولى : أنه نوّن الأولى ؛ لأنها رأس آية ، ورؤوس الآيات جاءت بالتنوين كقوله (مذكورا) و (بصيرا) فنوّن الأول ؛ ليوافق بين رؤوس الآيات ، ونوّن الثاني على الجوار للأول .

والحجة الثانية : اتباع المصاحف ، وذلك أنهما جميعاً في مصاحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف .

والحجة الثالثة : أن العرب تجري ما لا يجرى في كثير من كلامها .

ويرى الزركشي أن (قواريراً) الثاني جاز صرفه ، وإن لم يكن آخر الآية ((لأنه لما نوّن (قواريراً) الأول ناسب أن ينوّن (قواريراً) الثاني ليتناسب ، ولأجل هذا لم ينوّن (قواريراً) الثاني إلا من نوّن (قواريراً) الأول)) (٩٢) ، والمعروف أن من نوّن (قواريراً) فصرفها يقف عليها بالألف المنقلبة عن التنوين ؛ ولذلك ما يصرف للتناسب في قوله (قواريراً) إنما ((يعني إذا قرئ منوناً ، لا إذا وقف عليه بالألف ؛ لأن الألف حينئذ ، كما تحتمل أن تكون بدلاً من التنوين ، تحتمل أن تكون للإطلاق كما في قوله تعالى : (الظنونا ، والسبيلا ، والرسولا) فلا تكون نصّاً فيما استشهد له من صرف غير المنصرف ، وإنما صرف ليناسب الآي في هذه السورة ؛لأن أواخر الآي كالقوافي، يعتبرتوافقها وتجانسها)) (٩٣) ولذلك يرى أحد المحدثين : ((أن قراءة المنع من الصرف قد جاءت جارية على مألوف الاستعمال ومعيارية اللغة ، أما قراءة الصرف وإثبات الألف ، فقد عدلت عن ذلك المألوف لتحقق الإيقاع الصوتي بين رؤوس الآي ، وعضّد هذا الوجه موافقة قراءته للسواد من رسم المصحف)) (٩٤) .

ومن أمثلة ذلك ما ورد من صرف مالا ينصرف في قوله تعالى: ((**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**)) [الإنسان:٤](٩٥) فهم يجيزون صرف الممنوع من الصرف في الاختيار رعايةً للتناسب واتساق اللفظ (٩٦) .

وقد فسر النحاس ذلك وفصله تفصيلاً ، إذ نص على الحجة لمن نون (سلاسلاً) ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب قد تصرف كل مالا ينصرف وزاد حجة أخرى إذ قال إن أهل النظر يقولون: كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام إذ الشعر أصل كلام العرب وختم بحجة ثالثة نص فيها على أنه لما كان (سلاسلاً) إلى جانب جمع ينصرف أتبع الأول الثاني(٩٧).

وقد ذكر الزمخشري في هذه الآية وجهين: ((أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الإطلاق ، ويجري الوصل مجرى الوقف . والثاني : أن يكون صاحب القراءة به ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف))(٩٨) .وتعقب الآلوسي الزمخشري مضعفاً هذين الوجهين من ناحيتين :الأول أن الإبدال من حرف الإطلاق في غير الشعر قليل أما الثانية فتجويزه القراءة بالتشهي من دون سداد وجهها في العربية ، وخلص إلى أن الوجه أنه لقصد الإزدواج والمشاكلة (٩٩)

وغلب على ظن أحد الباحثين المحدثين أن صرف مالا ينصرف كان لهجة من اللهجات العربية(١٠٠).

والذي يقتضيه النظر أن السر الذي يكمن وراء صرف(سلاسل) ليس صوتياً فحسب بل دلالي إذ مقتضى الصرف يفضي إلى نون ساكنة (سلاسلنْ) وهذه النون الساكنة تقيّد اللفظ مناسبةً لتقييد الكافرين بالسلاسل هذا من ناحية ومن ناحية فإن النطق بهذه النون يفضي إلى إصدار الوترين الصوتيين رنيناً مناسبةً لرنين السلاسل التي يقيد بها الكافرون . وهذان المعنيان لا يتحققان بالمنع من الصرف ومن ثم عُدل إلى الصرف ،ومن ثم نفهم أن ما قيل من المشاكلة والإزدواج في الآية المباركة فيه نبو عمّا يفضيه المعنى وجفوة عمّا يقتضيه السياق.

المبحث الثالث : **العدول عن الصيغة أو التركيب** :

قد يكون هناك عدول عن صيغة صرفية إلى أخرى أو عن تركيب نحوي إلى تركيب آخر . ومن المواضع التي حدث فيها عدول أو تحويل في الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية وأشار النحاس صراحة إلى أن ذلك لكونها رؤوس آيات المسائل الآتية :

الحمل على المعنى :

عدّ النحاس من ذلك الجمع على معنى (جند) وهو اسم جمع فحمل على المعنى عندما اخبر عن اسم الجمع وهو مفرد بالجمع في قوله تعالى : ((**وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**)) [الصافات: ١٧٣] قال النحاس عن (الغالبون) : ((على المعنى ، ولو كان على اللفظ ، لكان هو الغالب مثل قوله((**جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ**)) [ص: ١١] . وقال الكسائي (ت١٨٩هـ) : جاء ههنا على الجمع من أجل أنه رأس آية)) (١٠١) وجاء (الغالبون) بالجمع على المعنى موافقاً للفواصل السابقة واللاحقة التي تنتهي بالنون .

ومن ذلك الجمع على معنى (كلّ) في قوله تعالى :((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**)) [الأنبياء: ٣٣] ذكر النحاس أنه لم يقل : يسبحن ، ولا يسبح وإنما قال : يسبحون ، وفي ذلك ثلاثة أقوال (١٠٢) : قول الخليل (١٠٣) ونسبه النحاس إلى سيبويه وهو أنه لما خبّر بفعل من يعقل وجعلهن في الطاعة بمنزلة من يعقل ، خبر عنهن بالواو والنون ، وقول الفراء (١٠٤) إنه لما خبر عنهن بأفعال الآدميين قال : يسبحون ، وقول الكسائي (١٠٥) : إنه قال يسبحون ؛ لأنه رأس آية .

أما أبو حيان (ت٧٤٥هـ) فذكر أنه قد ((حسّنَ ذلك كونه فاصلة رأس آية)) (١٠٦) وأنه : ((جاء هنا بضمير الجمع في قوله (يسبحون) رعيا للفواصل)) (١٠٧) . ويرى الزركشي أن لحاق النون في (يسبحون) ينبغي أن يحمل على أنه من باب إيقاع المناسبة في مقاطع

الفواصل ؛ ((فإن من مآخذ الفصاحة ومذاهبها أن يكون ورود هذه النون في مقاطع هذه الأنحاء للآي راجح الأصالة في الفصاحة ، لتكون فواصل السور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة وقوع حرفي المد واللين)) (١٠٨) .

ومن ذلك الجمع على معنى المثنى إذا كان بمعنى الجماعتين أو الصنفين كما في قوله تعالى : ((**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**)) [فصلت: ١١] قال طائعين ؛ ولم يقل : طائعتين ولا طائعات ؛ لأنه ((ذهب به إلى السموات ومن بينهنّ)) (١٠٩) أما النحاس فيرى أنه لم يقل : طائعات لثلاثة أوجه : (١١٠)

الوجه الأول للكسائي (١١١) : وهو أن يكون المعنى : أتينا بمن فينا طائعين .

الوجه الثاني : أنه لما خبر عنهن بالإتيان أجرى عليهن ما يجري على من يعقل من الذكور .

الوجه الثالث : أنه قال طائعين لأنه رأس آية .

ووضع الزركشي هذه الآية تحت باب (خطاب الجمادات خطاب من يعقل) وتقدير (طائعين) عنده : طائعة ، وعلّل الجمع بقوله : ((لما كانت ممن يقول ، وهي في حالة عقل ، جرى الضمير في (طائعين عليه))) (١١٢) .

اختلاف جهتي (أم) المعادلة :

ورد ذلك في قوله تعالى : ((**وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ**))[الأعراف: ١٩٣] قوله : (أم أنتم صامتون) عند سيبويه بمنزلة أم صمتم (١١٣) . وعلل الفراء عدم مطابقة جهتي (أم) بقوله : ((ولم يقل : أم صمتم ، وعلى هذا أكثر كلام العرب أن يقولوا : سواء على أقمتَ أم قعدتَ ، ويجوز : سواء علي أقمتَ أم أنت قاعد)) (١١٤) .

ويرى ثعلب . أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ) أنه قال :(أم أنتم صامتون) لأنه رأس ية (١١٥) .أما النحاس فقال :((المعنى في (أم أنتم صامتون) وفي (أم صمتم) واحد)) (١١٦) .

وعلل أبو حيان مجيء هذا التركيب بقوله : ((وعطف الجملة الأسمية على الفعلية ؛ لأنها في معنى الفعلية ، والتقدير : أم صمتم ... وكانت الجملة الثانية أسمية لمراعاة رؤوس الآي ، ولأن الفعل يشعر بالحدوث ، واسم الفاعل يشعر بالثبوت والاستمرار)) (١١٧) وقال في موضع آخر : ((ولم يأت التركيب : أم صمتم . وكثيراً ما يحسن مع الفواصل ما لا يحسن دونه)) (١١٨) ومن الجدير بالذكر أن فواصل سورة الأعراف تنتهي بالنون المردفة بالواو أو الياء .

إضافة المصدر إلى صاحبه :

ورد ذلك في قوله تعالى:((**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**)) [الزلزلة: ١] أشار الفراء إلى ذلك فقال : ((فأضيف المصدر إلى صاحبه ، وأنت قائل في الكلام : لأعطينّك عطيتك ، وأنت تريد : عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رؤوس الآيات التي جاءت بعدها)) (١١٩) فهو يرى أن الإضافة في (زلزالها) لوحظ فيها ما بعدها من الفواصل (أثقالها) (مالها) . وكذلك أشار النحاس إلى هذه الإضافة فقال : ((زلزالها مصدر كما يقال : أكرمتُك كرامتك ، والمعنى : كرامة ، وكذا المعنى : زلزلت زلزالاً ، وحسنت الإضافة لتتفق الآيات)) (١٢٠) .

وعلل أبو حيان إضافة المصدر إلى صاحبه بقوله : ((وأضيف الزلزال إلى الأرض ؛ إذ المعنى زلزالها الذي تستحقه ويقتضيه جرمها وعظمها ، ولو لم يضف لصدق على كل قدر من الزلزال وإن قلّ ، والفرق بين أكرمتُ زيداً إكرامة وكرامته واضح)) (١٢١) .

أما الزركشي فيعلّل إضافة الزلزال إلى الأرض بأنه ((يفيد معنى ذاتها وهو زلزالها المختص بها ، المعروف فيها المتوقع ، كما تقول : غضب زيد غضبه ، وقاتل زيد قتاله ، أي : غضبه الذي يعرف منه ، وقتاله المختص به)) (١٢٢) .

مبحث الرابع : اختيار القراءة والوجه المناسب :

ذكر النحاس اختلاف القراء في عدد من الآيات القرآنية وكان يختار القراءة التي تحقق توافقاً بين فواصل الآيات أو الوجه الذي يحقق ذلك كما في المسائل الآتية :

١ . بين فَعَل وفُعْل :

من ذلك قوله تعالى :((**رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**)) [الكهف: ١٠] يقول الزجاج عن (رشداً) : ((ويجوز في (رشداً) : رُشْداً) ، إلاّ أنه لا يقرأ بها ههنا ، لأن فواصل الآيات على (فَعَل) نحو : أحد ، وعدد ، فـ (رشد) أحسن في هذا المكان)) (١٢٣) أما النحاس فنقل عن أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) أنه قال : ((إذا كان الرُشْد وسط الآية فهو مسكّن ، وإذا كان رأس آية فهو محرك)) (١٢٤) ، وعقّب النحاس على كلام أبي عمرو قائلاً : ((يعني أبو عمرو برأس الآية نحو((**وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**))[الكهف: ١٠] فهما عنده لغتان بمعنى واحد إلا أنه فُتح هذا لتتفق الآيات)) (١٢٥) . وقال في موضع آخر عن (رَشدا) : ويُقال : ((رُشْد ورَشد إلا أن رَشداً ههنا أولى لتتفق الآيات)) (١٢٦) .

ويقول د. إبراهيم السامرائي : ((وقد يكون للكلمة في العربية وجهان من حيث بناؤها ، ولكنها قد تأتي على وجه من هذين الوجهين دون الآخر مراعاة للفواصل ، ومن هذا جاءت كلمة (رشد) بفتحتين ، ولم تأت بالوجه الآخر ، وهو الضم والسكون)) (١٢٧) .

٢ . بين فَعِلة وفاعلة :

في قوله تعالى:((**أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً**)) [النازعات: ١١] قرأ القراء (نخرة) و(ناخرة) فقرأ ابن كثير، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم (نخرة) بغير ألف ، وقرأ حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر : (ناخرة) بألف ، وروي عن الكسائي جواز الوجهين (١٢٨) .

واختار الفراء قراءة (ناخرة) ، وهي عنده : ((أجود الوجهين في القراءة ؛ لأن الآيات بالألف ؛ ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بمجيء التنزيل ، و(الناخرة) و (والنخرة) سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطَمِع والباخل والبَخِل)) (١٢٩) فالصيغتان . عند الفراء . مستويتان في المعنى ، لكنه يختار ما يحقق النسق الصوتي بين الفواصل المبنية على التأسيس ، وهي : (الرادفة ، واجفة ، خاشعة ، الحافرة ، ناخرة ، خاسرة ، بالساهرة) ، وهذا (أشبه بمجيء التنزيل) ؛ لأن الفواصل السابقة واللاحقة لهذه الفاصلة على وزن (فاعلة) أما الزجّاج فيرى في قراءة (ناخرة) أنها : ((أكثر في القراءة وأجود ؛ لشبه آخر الآي بعضها ببعض : الحافرة ، وناخرة ، وخاسرة)) (١٣٠) .

وأما النحاس فقال عن قراءة (ناخرة) : ((وهي أشبه برؤوس الآيات التي قبلها وبعدها)) (١٣١) واختار الأزهري كذلك قراءة (ناخرة) فقال : ((وأختار (ناخرة) ؛ لأنها تضاهي (حافرة) و (ساهرة) في رؤوس الآي)) (١٣٢) وعدّ ابن خالويه (ناخرة) هي الأجود فقال : ((والأجود إثبات الألف ؛ ليوافق اللفظ ما قبلها وبعدها من رؤوس الآي)) (١٣٣) .

وذكر أبو زرعة حجة من قرأ (ناخرة) وهي : ((أن رؤوس الآيات بالألف نحو : (الحافرة ، والرادفة ، والراجفة ، والساحرة) فالألف أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات)) (١٣٤)
(١٣٤)

٣ . بين فَعْل وفَعَل :

في قوله تعالى : ((**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**))ٌ [المرسلات: ٣٢ – ٣٣] اختار الفراء قراءة الجمهور (كالقصْر) لموافقتها مقاطع الآي المبنية على التخفيف فقال : ((كالقصْر ، يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوحيده وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى: ((**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**)) [القمر: ٤٥] ، معناه : الأدبار ، وكأنّ القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ؛ ألا ترى أنه قال:((**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**)) [القمر: ٦] فثقّل في (اقتربت) ؛ لأن آياتها مثقلة ، وقال : ((**فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا**)) [الطلاق: ٨] فاجتمع القراء على تثقيل الأول وتخفيف هذا ...)) (١٣٥) .

أما النحاس فقال : ((وتكلم الفراء في أن الأولى أن يقرأ (كالقصْر) بإسكان الصاد ؛ لأن الآيات على هذا ؛ ألا ترى أن بعده (صُفر) ، واحتج بقراءة القراء ((**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**)) [القمر: ٦] بضم الكاف ؛ لأن الآيات كذا ، وفي موضع آخر :((**فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا**)) [الطلاق: ٨] بإسكان الكاف ، فقال : فقد اجمع القراء على تحريك الأولى وإسكان الثانية)) (١٣٦) ورد النحاس على الفراء قائلاً : ((وهذا غلط قبيح قد قرأ عبد الله بن كثير ((يوم يدعو الداعي إلى شيء نُكْر)) بإسكان الكاف . وهذا الذي جاء به من اتفاق الآيات لا يستتب ولا ينقاس)) (١٣٧) .

وهذا الذي عدّه النحاس غلطاً قبيحاً قال به هو نفسه في عدد من المواضع تضمنها هذا البحث وعقد من أجلها . أما قراءة ابن كثير التي لم تراع الفواصل المثقلة في هذه السورة فهي قراءة واحد مقابل ستة قراء ، لذلك اختيرت قراءة (نُكُر) قال ابن خالويه : ((والاختيار الضم ، لموافقة رؤوس الآي ، ولأنه الأصل ، وان كلن الإسكان تخفيفاً)) (١٣٨) .

وعدّ الأزهري قراءة التثقيل أجود الوجهين فقال عن القراءتين : ((هما لغتان : نكْر ونُكُر . والتثقيل أجود الوجهين لتتفق الفواصل بحركتين)) (١٣٩) ولهذا ((خالف أبو عمرو أصله فقرأها ههنا بالتثقيل ، لأن رؤوس الآي مثقلة)) (١٤٠) .

أما في قوله تعالى : ((**وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرً**)) [الطلاق: ٨] فقد اختار ابن خالويه إسكان (نكرا) فقال : ((والاختيار هاهنا : الإسكان ، وهناك في سورة القمر التحريك ليوافق بذلك ما قبله من رؤوس الآي)) (١٤١) وقال أيضاً : ((الإسكان هاهنا أكثر لموافقة رؤوس الآي)) (١٤٢) .

٤ . تحقيق الهمزة وتسهيلها :

في قوله تعالى :((**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا**))[مريم: ٧٤] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي (ورئيا) مهموزة بين الراء والياء ، وقرأ ابن عامر (وريّا) بغير همز ، واختلف عن نافع : فروي أنه قرأ (ورئيا) بالهمز ، وأنه قرأ (وريّا) غير مهموز (١٤٣) . واختار الفراء قراءة أهل المدينة (وريّا) بغير همز وعلل ذلك بقوله : ((وهو وجه جيد ؛ لأنه مع آيات لسْنَ بمهموزات)) (١٤٤) .

وعدّ النحاس قراءة (وريّا) حسنة ، وذكر فيها تقديرين : ((أحدهما : أن يكون من (رأيت) ثم خففت الهمزة فأبدل منها ياء ، وأدغمت مع الياء ، وكان هذا حسناً لتتفق رؤوس الآيات ؛ لأنها غير مهموزات .

والوجه الثاني : أن يكون المعنى أن جلودهم مرتوية من النعمة ، فلا يجوز الهمز ؛ لأنه مصدر من رويت ريّا ...)) (١٤٥) .

ومن المعروف أن الفواصل السابقة لها مبنية على الياء المشددة التي تليها الألف المنقلبة عن تنوين الفتح مثل : (جثيّا ، عتيّا ، صليّا ، مقضيّا ، جثيّا ، نديّا) .

٥ . رفع الفعل المضارع وجزمه :

قال تعالى : ((**هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**)) [المرسلات: ٣٥ – ٣٦] ورد الفعل المضارع (يعتذرون) مرفوعاً على أن الفاء عاطفة وما بعدها معطوف على ما قبلها . قال الفراء : ((نويت بالفاء على أن تكون نسقاً على ما قبلها ، واختير ذلك ؛ لأن الآيات بالنون ، فلو قيل : فيعتذروا لم يوافق الآيات . وقد قال الله جل وعز :((**لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**)) [فاطر: ٣٦] ، وكل صواب)) (١٤٦) .

ومعنى كلام الفراء أنه يجيز النصب بفاء السببية كما في الآية الأخرى التي ذكرها ((والذي نأخذه من كلام الفراء أن الفاء في كلتا الآيتين يصح أن تكون سببية كما تكون عاطفة ، وأنها خلصت للنسق في الآية الأولى لتكون متناسبة مع الآيات الأخرى في أنها جميعاً تنتهي بالنون فيتم التناسب)) (١٤٧) .

فالكسائي يرى أن الآية الأولى جاءت بالنون في المصحف ؛ لأنه رأس آية والثانية بغير نون ؛ لأنها ليست رأس آية ، وأنه يجوز في كل واحد منهما ما جاز في الأخرى (١٤٨) . وقال النحاس عن قوله تعالى (فيعتذرون) ((عطف ، وزعم الفراء (١٤٩) أنه اختير فيه الرفع لتتفق الآيات)) (١٥٠) .

والصواب أن الفاء في هذه الآية عاطفة وليست فاء السببية ، وقد نص المفسرون على ذلك ، قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) عن (يعتذرون) إنه ((عطف على (يؤذون) منخرط في سلك النفي ، والمعنى : ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له ، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الإذن ، ولو نصب ، لكان سبباً عنه لا محالة)) (١٥١) .

وذكر أبو حيان أن الرفع والنصب ليسا مستويين ، وليس معناهما واحداً ؛ وذلك أن الرفع لا يكون متسبباً ، بل صريح عطف ، والنصب يكون فيه متسبباً فافترقا (١٥٢) .

الخاتمة

يمكننا أن نلخص في نهاية هذا البحث أهم النتائج التي توصلنا إليها بما يأتي :

١. عرفت الفاصلة القرآنية تعريفاً خاصاً بها ، فهي : حروف متشاكلة في المقاطع توجب إفهام المعنى .

٢. عرفت الفاصلة القرآنية مقارنة بالقافية الشعرية ، فالفواصل هي رؤوس الآيات والقوافي هي أواخر الأبيات .

٣. تسمية الفاصلة بهذا الاسم قديمة ترجع إلى عهد الخليل وسيبويه ورافقتها تسمية أخرى ، هي رؤوس الآي ، وقد استعمل النحاس كلتا التسميتين ، وإن كانت التسمية الثانية . عنده . هي الغالبية في الاستعمال .

٤. يعدّ النحاس ثاني عالم بعد الفراء يهتم اهتماماً واسعاً بما لرؤوس الآي من أثر في إيجاد بناء لغوي خاص يؤدي على توافق الفواصل وتلاؤمها .

٥. تمثل هذا البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية . عند النحاس . بمظاهر الحذف كحذف الياء بأقسامها التي تضمّنها البحث ، وبزيادة الألف في الاسم المعرف بأل ، وصرف ما لم ينصرف .

٦. كما تمثل ذلك بالعدول عن صيغة صرفية إلى أخرى ، وبالعدول عن تركيب نحوي إلى تركيب نحوي آخر . وكانت هناك مواضع حدث فيها عدول في الصيغة والتركيب غير أنّ النحاس لم يربط ذلك بتأثير الفاصلة القرآنية فيها .

٧. كان النحاس يختار قراءة على أخرى ويفضلّها عليها ؛ لأن في تلك القراءة توافقاً في الفواصل القرآنية ، وكان يفضل وجهاً على آخر حين يكون للكلمة وجهان أحدهما يوافق الفواصل القرآنية والآخر لا يوافقها .

٨. ومع اهتمام النحاس وعنايته بتأثير الفاصلة القرآنية في البناء القرآني ، كان يردّ على الفراء اختياره بعض القراءات ؛ لكونها تنسجم مع الفواصل والآيات الأخرى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. أحمد مكي الأنصاري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٢. أثر القرآن الكريم في تطور النقد العربي : د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ط٢ / ١٩٦١م .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، ط١ / ١٩٩٨م .

٤. إعجاز القرآن : أبو بكر الباقلاني ، محمد بن الطيب ، (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر / .

٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، (ت٣٧٠هـ) ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد .

٦. إعراب القرآن : النحّاس، أبوجعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢ ،٢٠٠٤م .

٧. إملاء ما منّ به الرحمن : العكبري ، عبد الله بن الحسين ، (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢/ ١٩٦٩م .

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي ، عبد الله بن محمد ، (ت٧٩١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/ ١٩٨٨م .

٩. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : ابن الأنباري ، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ١٩٧١م .

١٠. البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (ت٧٤٥هـ) ، بعناية صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / ١٩٩٢.

١١. البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، محمد بن عبد الله ، (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٨٨ .

١٢. البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة / ١٩٦٩ . ١٩٧٠ .

١٣. التصوير الفني في القرآن : سيد قطب ، دار المعارف بمصر ، ط٣ .

١٤. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية : د. أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٢ / ٢٠٠٠م .

١٥. الجرس والإيقاع في تعبير القرآن : د. كاصد ياسر حسين ، مجلة آداب الرافدين ، العدد التاسع . أيلول / ١٩٧٨م .

١٦. الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق . بيروت ، ط٢ / ١٩٧٧م . .

١٧. حجة القراءات : أبو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٥ / ٢٠٠١م .

١٨. الحجة للقراء السبعة : أبو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، (ت٣٧٧هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/ ٢٠٠١م .

١٩. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : د. غانم قدوري الحمد ، ط١ / ١٩٨٢م .

٢٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النور ، (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت / ١٩٧٥م .

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، عني بنشره محمود شكري الآلوسي، إدارة المطبعة المنيرية.

٢٢. السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف دار المعارف بمصر .

٢٣.سر صناعة الإعراب : أبو الفتح ، عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية بالقاهرة .

٢٤. شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاسترابادي ، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران / ١٩٧٨م .

٢٥. شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاسترابادي ، محمد بن الحسن ، (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر العربي ، بيروت / ١٩٧٥ .

٢٦. العين : الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت١٧٥هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر/١٩٨٠ . ١٩٨٥م.

٢٧. الفاصلة في القرآن : محمد الحسناوي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمّار ، عمان ، ط٢ / ١٩٧٦م .

٢٨. فقه اللغة وأسرار العربية / الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت٤٣٠هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

٢٩. الكتاب : لسيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط٢ / ١٩٧٧ . ١٩٨٣ .

٣٠. الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض بمشاركة الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .

٣١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : القيسي ، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٩٧٤ .

٣٢. لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٥٦م .

٣٣. اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبده الراجحي ، مكتبة المعارف ط١/١٤٢٠هـ.

٣٤. مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، (ت٢١٠هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، نشره محمد سامي أمين بمصر ، ط١ / ١٩٥٤ . ١٩٦٣م .

٣٥. مشكل إعراب القرآن:مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق:د.حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة ، ط٤/١٩٨٨م.

٣٦. معاني القراءات : الأزهري ، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) حققه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ / ١٩٩٩ م .

٣٧. معاني القرآن : الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، (ت٢١٥هـ) تحقيق : د. فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ط٢ / ١٩٨١ .

٣٨. معاني القرآن : الكسائي ، علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) ، أعاد بناءه وقدّم له الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة / ١٩٩٨م .

٣٩. معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، (ت٢٠٧هـ) عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ / ١٩٨٣ .

٤٠. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، إبراهيم بن السري،(ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١/ ١٩٨٨م.

٤١. مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : أمين الخولي ، دار المعرفة ، ط١/١٩٦١م.

٤٢. من وحي القرآن : د. إبراهيم السامرائي ، ط١/ ١٩٨١م .

٤٣. النكت في إعجاز القرآن : الرماني ، علي بن عيسى (ت٣٨٤هـ) ، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) حققها وعلّق عليها محمد خلف الله ، ود. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ط٢ / ١٩٦٨م .

٤٤. النهر الماد من البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، مطبوع بهامش البحر المحيط ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض .

الهوامش

---

١ ـ ينظر : العين (فصل) ٧ / ١٢٦ ، ولسان العرب (فصل) ١٥ / ٥٢٢ .

٢ . النكت في إعجاز القرآن / ٨٩ .

٣ . إعجاز القرآن / ٢٧٠ .

٤ . المصدر نفسه / ٢٧١ .

٥ . البرهان في علوم القرآن ١ / ٥٣ . ٥٤ .

٦ . الحجة للقراء السبعة ٢ / ٣٩٧ .

٧ . ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٢١ .

٨ . ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٣٢١ .

٩ . ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٠٦ ، وينظر : ٢ / ٢٦٥ .

١٠ . الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٨٥ .

١١ . لسان العرب (فصل) ١٥ / ٥٢٤ .

١٢ . البرهان في علوم القرآن ١ / ٥٣ ، ٩٨ .

١٣ . المصدر نفسه ١ / ٥٤ .

١٤ . ينظر : أثر القرآن في تطور النقد العربي / ٢٤٠ ، والفاصلة في القرآن / ٣٥ .

١٥ . ينظر : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة / ٣٠٦ (الحاشية) .

١٦ . العين (سجع) ١ / ٢١٤ ، ولسان العرب (سجع) ٨ / ١٥٠ .

١٧ . الكتاب ٤ / ١٨٤ . ١٨٥ .

---

١٨ . ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٤٤ .

١٩ . ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٦ .

٢٠ . ينظر : المصدر نفسه ١ / ٢٠٠ ، وينظر : الفاصلة في القرآن / ٣٨ .

٢١ . ينظر : معاني القرآن للأخفش ١ / ٧١ ، ٧٢ ، ٢ / ٤٤٢ ، ٥٤٣ .

٢٢ . ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٢١ ، ٣٨٩ ، ٢ / ١٢٥ ، ٤ / ٢١٨ ، ٥ / ٣٢١ .

٢٣ . المصدر نفسه ١ / ١٢١ ، وينظر : ١ / ٣٨٩ .

٢٤ . ينظر : إعراب القرآن ٣ /٢٠٩،٢٢٤.

٢٥ . ينظر : معاني القرآن ٣ / ٢٩٧ .

٢٦ . ينظر : رسم المصحف / ٢٨٩ .

٢٧ . إعراب القرآن ٣ / ١٢٦ ، وينظر : التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٩ .

٢٨ . يقصد بالقافية : الفاصلة القرآنية .

٢٩ . التصوير الفني في القرآن / ٨٩ .

٣٠ . إعراب القرآن ٤ / ٨٥ .

٣١ . المصدر نفسه ٥ / ١٦٨ .

٣٢ . المصدر نفسه ١ / ٨٥ .

٣٣ . أي نون الرفع ، إذ الأصل : تقربونني ، ثم صار : تقربوني وبعد حذف الياء صار : تقربونِ .

٣٤ . . إعراب القرآن ٢ / ٢٠٦ .

٣٥ . المصدر نفسه ١ / ٤٩ .

٣٦ . المصدر نفسه ٥ / ٧٧ .

٣٧ . الحجة في القراءات السبع / ٦٩ .

٣٨ . ينظر : إعراب القرآن ٤ / ٨٥ .

٣٩ . معاني القرآن للفراء ١ / ٢٠١ ، وينظر : معاني القرآن للأخفش ١ / ٧١ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ٥٥ .

٤٠ . إعراب القرآن ٤ / ٣١٠ .

٤١ . المصدر نفسه ٣ / ٣٠٦ .

٤٢ . المصدر نفسه ٣ / ٣٠٧ .

٤٣ . ينظر : معاني القرآن للأخفش ١ / ٧١ .

٤٤ . إعراب القرآن ٤ / ١٤٨ ، وينظر : معاني القراءات / ٤٦١ .

٤٥ . ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٩٧ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ١٥٠ .

٤٦ . إعراب القرآن ٥ / ١٩٠ ، وينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن / ٢٣١ .

٤٧ ـ ينظر : السبعة في القراءات / ٣٥٨ ، والحجة في القراءات السبع / ٢٠٠ . ٢٠١ ، ومعاني القراءات / ٢٣٣ ، والحجة للقراء السبعة ٣ / ٧ ، وحجة القراءات / ٣٧٢ .

٤٨ ـ الكتاب ٤ / ١٨٣ ، وينظر : الحجة للقراء السبعة ٣ / ٨ ، وحجة القراءات / ٣٧٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٠٠ .

---

٤٩ . الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٢٤ .

٥٠ . إعراب القرآن ٢ / ٢٢٠ .

٥١ . إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٦٢ .

٥٢ . من وحي القرآن / ١٣٤ ، وينظر : فقه اللغة وأسرار العربية / ٢١٧ .

٥٣ . الجرس والإيقاع في تعبير القرآن / ٣٥٨ .

٥٤ ـ ينظر : السبعة في القراءات / ٥٦٨ ، ومعاني القراءات / ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٢ . ٣١٣ ، والحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٤٦ . وحجة القراءات / ٦٢٧ . ٦٢٨.

٥٥ . إعراب القرآن ٤ / ٢١ .

٥٦ . الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٤٧ .

٥٧ . من وحي القرآن / ١٣٥ .

٥٨ . إعراب القرآن ٥ / ١٣٨ ، وينظر : إعراب ثلاثين سورة / ٨٧ .

٥٩ . العين (دري) ٨ / ٥٨ . ٥٩ وينظر : مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ ، وفقه اللغة وأسرار العربية / ٢١٧ .

٦٠ . الكتاب ٤ / ١٨٤ . ١٨٥ .

٦١ . الحجة للقراء السبعة ٢ / ١١٦ .

٦٢ ـ ينظر : السبعة في القراءات / ٦٨٣ـ ٦٨٤ ، ومعاني القراءات / ٥٤٣ ، والحجة في القراءات السبع / ٣٧٠ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ١١٧ ، وحجة القراءات / ٧٦١ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٣٧٤ .

٦٣ . معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٦٠ ، وينظر : التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٣ .

٦٤ . إعراب القرآن ٥ / ١٣٦ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ٣ / ١٠٧ .

٦٥ . إعراب ثلاثين سورة / ٨٣ .

٦٦ . ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢١٣ .

٦٧ . التصوير الفني في القرآن / ٨٩ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٣٠٢ .

٦٨ . الجرس والايقاع في تعبير القرآن / ٣٥٨ .

٦٩ ـ ينظر : السبعة في القراءات / ٥١٩ . ٥٢٠ ، ومعاني القراءات / ٣٨٣ . ٣٨٤ ، والحجة في القراءات السبع / ٢٨٩ ، والحجة للقراء السبعة ٣ / ٢٨١ ، وحجة القراءات / ٥٧٢ . ٥٧٣ .

٧٠ . البرهان في علون القرآن ١ / ٦١ ، وينظر : من وحي القرآن / ١٣٦ . ١٣٧ ،والجرس والإيقاع في تعبير القرآن / ٣٥٩ . ٣٦٠ .

٧١ . ينظر : الكتاب ٤ / ٢٠٤ . ٢٠٦ .

٧٢ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٠ ، وينظر : البحر المحيط ٧ / ٢١٧ .

٧٣ . معاني القرآن للأخفش ١ / ٧٢ .

٧٤ ـ المصدر نفسه ٢ / ٤٤٢ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ٢ / ١٣٥ ، ٣٥٧ ، ورصف المباني / ١١ . ١٤ ، ٢٩ .

٧٥ ـ معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٢١٨ ، وينظر : ٤ / ٢٣٧ ، والكشاف ٥ / ٥٤ ، ١٠٠ ، والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٥ .

---

٧٦ . إعراب القرآن ٣ / ٢٠٩ .

٧٧ . المصدر نفسه ٣ / ٢٢٤ .

٧٨ ـ ينظر : سر صناعة الإعراب ٢ / ١٣٥ . ١٣٧ ، ٣١٥ ، وينظر : رصف المباني / ١١ . ١٤ ، ٢٩ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨١١ .

٧٩ . فقه اللغة وأسرار العربية / ٢١٧ .

٨٠ . ينظر : رسم المصحف / ٢٦٧ .

٨١ . المصدر نفسه / ٢٦٧ .

٨٢ . المصدر نفسه / ٢٦٧ .

٨٣ . التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٥ ، وينظر : الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ٣٥٩ . ٣٦٠

٨٤ . ينظر : من وحي القرآن / ١٣٦ . ١٣٧ .

٨٥ . التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٥ .

٨٦ ـ ينظر: السبعة في القراءات / ٦٦٣ـ ٦٦٤، ومعاني القراءات / ٥١٨، الحجة في القراءات السبع / ٣٥٨ . ٣٥٩ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ٨٠ ، وحجة القراءات / ٧٣٨ . ٧٣٩

٨٧ . معاني القرآن للفراء ٣ / ٢١٤ .

٨٨ . ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢١٤ ، وإعراب القرآن ٥ / ٦٣ ، والبحر المحيط ١٠ / ٣٦٠ .

٨٩ . معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٢٦٠ .

٩٠ . إعراب القرآن ٥ / ٦٦ .

٩١ ـ ينظر : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٣٦٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢ . ٣٥٤ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ٨٠ . ٨١ .

٩٢ . البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٦ .

٩٣ . شرح الرضي على الكافية ١ / ١٠٨ .

٩٤ . التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٤ .

٩٥ –ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٨٣/٢.

٩٦– ينظر: مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب /٥٣.

٩٧– ينظر: إعراب القرآن٥/٦٣.

٩٨– الكشاف ٢٧٦/٦.

٩٩– ينظر: روح المعاني ١٥٣/٢٩.

[١٠٠] – ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية/٢٢٥

١٠١ . إعراب القرآن ٣ / ٣٠١ ، وينظر : معاني القرآن للكسائي / ٢٢٠ .

١٠٢ . ينظر : إعراب القرآن ٣ / ٥٠ .

١٠٣ . ينظر : الكتاب ٢ / ٤٧ .

١٠٤ . ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠١ .

١٠٥ . ينظر : معاني القرآن للكسائي / ١٩٥ .

١٠٦ . البحر المحيط ٧ / ٤٢٧ .

---

١٠٧ . النهر الماد من البحر المحيط ٦ / ٣٠٨

١٠٨ . البرهان في علوم القرآن ١ / ٦١ .

١٠٩ . معاني القرآن للفراء ٣ / ١٣ .

١١٠ . ينظر : إعراب القرآن ٤ / ٣٦ .

١١١ . ينظر : معاني القرآن للكسائي / ٢٢٤ .

١١٢ . البرهان في علوم القرآن ٢ / ٢٤٦ .

١١٣ . ينظر : الكتاب ٣ / ٦٤ ، ١٨٠ .

١١٤ . معاني القرآن للفراء ١ / ٤٠١ .

١١٥ . ينظر : إعراب القرآن ٢ / ٨٤ .

١١٦ . المصدر نفسه ٢ / ٨٤ .

١١٧ . البحر المحيط ٥ / ٢٤٩ .

١١٨ . المصدر نفسه ٨ / ١٨٠ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ٤ / ٦٩ .

١١٩ . معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٨٣ .

١٢٠ . إعراب القرآن ٥ / ١٧١ .

١٢١ . البحر المحيط ١٠ / ٥٢١ . ٥٢٢ .

١٢٢ . البرهان في علوم القرآن ٢ / ٣٩٦ .

١٢٣ . معاني القرآن وإعرابه ٣ / ٢٧٠ ، وينظر : ٥ / ٢٣٥ .

١٢٤ . أعراب القرآن ٢ / ٧١ .

١٢٥ . المصدر نفسه ٢ / ٧١ .

١٢٦ . المصدر نفسه ٢ / ٢٨٩ .

١٢٧ . من وحي القرآن / ١٣٨ .

١٢٨ . ينظر : السبعة في القراءات / ٦٧٠ . ٦٧١ ، ومعاني القراءات / ٥٢٦ ، والحجة في القراءات السبع / ٣٦٢ ، والحجة للقراء السبعة ٤ / ٩٥ ، وحجة القراءات / ٧٤٨ .

١٢٩ . معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٣١ . ٢٣٢ ، وينظر : التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥٠٣ ، ومن وحي القرآن / ٨٨ .

١٣٠ . معاني القرآن إعرابه ٥ / ٢٧٨ . ٢٧٩ .

١٣١ . إعراب القرآن ٥ / ٩٠ .

١٣٢ . معاني القراءات / ٥٢٦ .

١٣٣ . الحجة في القراءات السبع / ٣٦٢ .

١٣٤ . حجة القراءات / ٧٤٨ .

١٣٥ . معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٤ ، وينظر : ٣ / ١٠٧ .

١٣٦ . إعراب القرآن ٥ / ٧٦ .

١٣٧ . المصدر نفسه ٥ / ٧٦ .

١٣٨ . الحجة في القراءات السبع / ٣٣٧ .

---

١٣٩ . معاني القراءات / ٤٧٠ .

١٤٠ . حجة القراءات / ٦٨٨ .

١٤١ . الحجة في القراءات السبع / ٣٤٨ .

١٤٢ . المصدر نفسه / ٢٢٨ .

١٤٣ ـ ينظر : السبعة في القراءات / ٤١١ . ٤١٢ ، ومعاني القراءات / ٢٨٦ ، والحجة في القراءات السبع / ٢٣٩ ، والحجة للقراء السبعة ٣ / ١٢٧ . ١٢٨ ، وحجة القراءات / ٤٤٦ . ٤٤٧ .

١٤٤ . معاني القرآن للفراء ٢ / ١٧١ .

١٤٥ . إعراب القرآن ٣ / ١٨-١٩ ، وينظر : وحجة القراءات / ٤٤٧ .

١٤٦ ـ معاني القرآن ٣ / ٢٢٦ ، وينظر : ١ / ٢٩٩ ، والكتاب ٣ / ٣٠ ، وإعراب القرآن ٣ / ٢٥٤ ، و ٥ / ٧٧ ، والكشاف ٥ / ١٥٨ ، والبحر المحيط ١٠ / ٣٠٤ .

١٤٧ . من وحي القرآن / ٨٨ .

١٤٨ . ينظر : معاني القرآن للكسائي / ٢١٧ ، وإعراب القرآن ٣ / ٢٥٤ .

١٤٩ . ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٦ .

١٥٠ . إعراب القرآن ٥ / ٧٧ .

١٥١ . الكشاف ٦ / ٢٩٠ ، وينظر : أنوار التنزيل ٢ / ٥٥٩ .

١٥٢ . ينظر : البحر المحيط ١٠ / ٣٧٩ .